

الخصائص

ونخلة ينخله فلم يَمْنَع من المضارع ما مَدَّع من الماضي فأخذوا منهما ما ساغ واجتنبوا ما لم يسُغ .

فإن قلت : فقد قالوا : قاضاني فقضيته أقضيه وساعاني فسعيت أسعيه قيل : لم يكن من (يفعل) ههنا بدّ مخافة أن يأتي على يفعل فينقلب الياء واوا وهذا مرفوض في هذا النحو من الكلام .

وكما لم يكن من هذا بُدّ ههنا لم يجر أيضا مضارع فعَل منه ممّـا فأؤه واو بالضم بل جاء بالكسر على الرسم وعادة العرب . فقالوا : واعدني فوعدته أعده وواجهني فوجلته أجلّه وواضأني فوضأته أضؤه . فهذا كوضعته - من هذا الباب - أضعه . ويدلّك على أن لهذا الباب أثرا في تغييره باب فعَل في مضارعه قولهم ساعاني فسعيت أسعيه ولم يقولوا : أسعاه على قولهم : سعى يسعَى لمّـا كان مكانا قد رُتّب وقُرّر وزُوى عن نظيره في غير هذا الموضع .

فإن قلت : فهلا غيّروا ما فأؤه واو كما غيّروا ما لامه ياء فيما ذكرت فقالوا : واعدني فوعدته أوعدّه لِمّـا دخله من المعنى المتجدّد .

قيل : (فعَل) مما فأؤه واو لا يأتي مضارعه أبدا بالضمّ إنما هو بالكسر نحو وجد يجرّد ووزن يزن وبابه وما لامه ياء فقد يكون على يفعل كيرمى ويقضى وعلى يفعل كيرعى ويسعى . فأمر الفاء إذا كانت واوا في فعَل أغلظ حكما من أمر اللام إذا كانت ياء . فاعرف ذلك فرقا